(شاعرةُ التفاحة)

كانت تفاحتُها المحْوَر

كانت موضوعَ قصيدةِ شاعرةٍ قالت:

أحببتُ التفاحَ الأخضرَ مذ كنتُ صغيرة

أحببتُ التفاحَ الأخضرَ ما كان صغيرَ النوع

أعشقُ قضمتَهُ، أعشقُها

قضمتهُ تُصدِرُ صوتاً موسيقيّاً ما أحلاه

ما أحلى طعمَهُ، أحلى ما يَظهرُ فيهِ طعْمُ حموضة

حموضتُهُ تَستدرّ اللّعاب

ولهذا أُحبّهُ

فمَنْ لهُ عليّ في ذا اعتراض

في جعْلِ تفاحتِيَ الصغيرةِ الخضراء

تفاحتي الحامضةِ الحلوةِ مِنْ هواجسي

مِنْ شِعْرِيَ الذي بهِ أُحَلّقِ

أنا ومَنْ يلمحُ صِدْقي، شَغَفي مِنْ جملةِ القُرّاء

معيْ يَمرّ ُ الطعمُ في خيالِهِ، يُمَطّقِ

ويبلعُ اللّعابَ مِنْ شَهِيّةٍ يقول:

شَهّتْني تُفّاحتُكِ التفاحة

ويحَكِ مَنْ لي بالتفاحة

لا يُوجَدُ تفاحٌ أخضرُ في الأسواق

أأنا مريمُ حتى يأتيَني الشيءُ بغيرِ أوانِه

وأقولُ لهُ شَهّتْكَ التفاحة

يكفيني ذلكَ حقّاً، فأنا مرتاحة

وأنا شاعرةٌ فلاحة

أجمعُ في سلّةِ نصّي ما يُغري المُتَلَقّينَ جميعاً

إنّ المُتَلَقّينَ لهم أفئدةٌ كالأرضِ الخصبةِ تطلبُ عذْبَ الماء

وقالتْ قُل للنقّادِ النّمَطِيّينَ ومَنْ تابَعَهم مِنْ شُعراء

أعلمُ أنّ مواضيعَ الشّعْرِ لديكم ليستْ مُطْلَقَةً بل محصورة

وأساليبَكمُ أيضاً كغلوٍ في استهلاكِ الصورة

كغموضٍ مقصودٍ كي لا يُكْشَفَ مَحْلُ النص

كسردٍ لا روحَ لهُ، كالقصِّ الخالي مِنْ متعةِ قص

كهروبٍ ممَّا يهفو القلبُ إليهِ

كبرودٍ لا ثَلْجَ يُعادلُهُ أو يسمو عليه

أعلمُ ذلك منكم، فيكم، لكنْ

أعلمُ أنَّ قصيدتيَ التفاحة

أخذَتْ في أفئدةِ الناسِ مساحة

تكفيني أفئدةُ الناسِ كما يكفيكم نقْدٌ نَمَطِيٌّ مُجتَرٌّ منقول

يكفيكم بعضُ الشعراءِ هواهُم كان هواكم

حقَّقْتُم في بعضِ الشعراءِ مُناكم

وأنا في أفئدةِ الناسِ مُناي

حقَّقْتُ مُنايَ وحقَّقْتُمْ

والقولُ الفصْلُ لصوتِ الناي.